Thi Qar Arts Journal

VOL6 NO 46 JUNE. 2024

Governance and Administration Systems in the Kingdom of Castile

Dr. Mahmoud Ashour Obeid

Directorate General of Education in Thi Qar

alizainzain38@gmail.com

https://orcid.org/00009-0008-7962-2000

https://doi.org/10.32792/tqartj.v6i46.577

Received 27/4/2024, Accepted 28/5/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

Governance and administration systems form an essential part of the foundation and development of every state. This is particularly true for the Spanish Christian kingdoms, including the Kingdom of Castile, which were newly established. The emergence and class diversity, along with the ongoing conflict with Muslims, necessitated the issuance of systems and laws compatible with the kingdom's structure. This research briefly addresses the governance and administration systems in the Kingdom of Castile, focusing on the system of governance, the royal council, and the key laws issued by the kings of Castile to organize their kingdom's affairs and legislate judicial laws. Additionally, the research covers education in the Kingdom of Castile and the translation movement, especially during the reign of King Alfonso X. Finally, the research touches on the currency that was in circulation in the Kingdom of Castile.

Shortly after the Muslims entered Andalusia, the Spanish Christian kingdoms began to emerge and gradually develop. This emergence and development were accompanied by the re-establishment of systems, laws, rulings, and state institutions. Some of these laws and administrative systems were inherited from the Visigothic Kingdom, which fell with the Muslim conquest, while others were imposed by new political and religious circumstances over time. These laws and systems contributed, in one way or another, to the political and cultural development of the Spanish kingdoms, aiding in their internal stability, albeit relatively. Often, these laws and systems conflicted with the interests of the nobility, leading to a kind of power struggle with them.

Keywords: Spanish Christian Kingdoms, Royal Authority, General Laws, Clergy, Political System.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

نظم الحكم والإدارة في مملكة قشتالة

م.د. محمود عاشور عبيد

مديرية تربية ذي قار

ملخص البحث

نظم الحكم والادارة تشكل جزءاً أساسياً من بناء كل دولة وتطورها، خصوصاً ان الممالك النصرانية الاسبانية وبضمنها مملكة قشتالة كانت ممالك حديثة النشأة، وكانت هذه النشأة والتنوع الطبقي بالإضافة إلى الصراع المستمر مع المسلمين تطلب اصدار نظم وقوانين تتلائم مع بناء المملكة، يتناول البحث نظم الحكم والادارة بشكل موجز في مملكة قشتالة من حيث نظام الحكم والمجلس الملكي وأهم القوانين التي اصدرها ملوك قشتالة لتنظيم أوضاع مملكتهم، وتشريع قوانين القضاء في مملكة قشتالة، بالإضافة إلى ذلك يتناول البحث التعليم في مملكة قشتالة وحركة الترجمة خصوصاً في عصر ملك قشتالة الفونسو العاشر، واخيراً تطرق البحث إلى العملة التي كانت متداولة في مملكة قشتالة .

بعد دخول المسلمين بلاد الاندلس بفترة قصيرة، بدأت الممالك النصرانية الاسبانية بالنشأة والتطور بشكل تدريجي، وتزامن مع هذه النشأة والتطور اعادة النظم والقوانين والاحكام ومؤسسات الدولة، وهذه القوانين والنظم الادارية كانت متوارثة بعضها من مملكة القوط التي سقطت بدخول المسلمين وبعضها فرضتها الظروف والحياة السياسية والدينية الجديدة بتطور الوقت، هذه القوانين والنظم ساهمت بشكل او اخر بالتطور السياسي والحضاري لممالك الاسبانية مما ساعدها في الاستقرار الداخلي ولو بشكل نسبي، وغالبا ما تشكل هذه القوانين والنظم تعارضاً مع مصالح طبقة النبلاء، فوجدت نوعاً من صراع السلطة معهم .

الكلمات المفتاحية : الممالك النصرانية الاسبانية ، السلطة الملكية ، القوانين العامة ، رجال الدين ، النظام السياسي .

أولاً: نظام الحكم والمجلس

كانت السلطة الملكية هي أعلى السلطات في شبة الجزيرة الأيبيرية أو في أوربا بشكل عام، والملك هو رئيس الدولة الأعلى، وله الولاية على كل أرض وفرد تضمه المملكة، والملك هو مصدر التشريع وباسمه تصدر القوانين العامة، ويعين قادة الجيش وحكام المدن وحتى رجال الدين في بعض الأحيان، فهو كان صاحب السلطة السياسية والعسكرية والدينية والمدنية[1]، ويكون الملك في قشتالة وليون هو المالك

(١) عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس– العصر الثاني، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٦٠٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الوحيد للأراضـــي، إما في نافار فان الملك يشـــاركه النبلاء في ملك الأرض لأنهم شـــاركوه في حرب المسلمين[١] .

بدأ النظام السـياسـي (النظم والاحكام) بالتطور في الممالك الاسـبانية بشـكل تدريجي بعد سـقوط مملكة القوط على يد المسـلمين سـنة ٩٣هـ/٧١١م، وكان الفونسـو الثاني Alfonso II (١٤٢-٢٢٨هـ/٧٥٩-٨٤٢م) ملك اشتوريش Asturorum (جيليقة) تماشياً مع تطور مملكته واستقرار نظامه السـياسـي وكجزء من اعطاء الهيبة لمملكته أمر بإعادة احتفالات البلاط القوطية، وفي الاتجاه نفسـه سـنة ٣٠٢هـ/٩١٤م خلال حكم أردنيو الثاني Ordono II (٢٦٠-٣١٢هـ/٨٧٣-٩٢٤م) امر بإضافة طقوس تتويج الملك وتنصيبه على العرش وتسليمه الصولجان والعباءة[٢] .

ويحضـــر في هذا الاحتفال جميع الاقطاب من الاســاقفة ورؤســاء الاديرة والكونتات وكبار رجال الدولة، ويقام الحفل عادة في كاتدرائية ليون، وفي اثناء حفل التنصـــيب يقام قداس ويقســـم الملك بحماية المملكة والدفاع عنها والحكم وفق القانون[٣] .

وكـان للمملكـة مجلس أعلى يعرف بـالكورتس Cortes يكون برئـاســـــة الملـك، ويُعقد المجلس اجتماعات كلما دعت الحاجة لإصدار القوانين أو إلغاء أو تعديل أخرى، كذلك مناقشة قضايا الحرب وعقد المعاهدات، وفي بعض الحالات يتم مناقشـة قضـية وراثة العرش أو الاضـطرابات الداخلية[٤]، ويناقش في المجلس أيضاً تعين وعزل الحكام والاساقفة، كذلك كان المجلس في بدايته بمثابة محكمة قضائية للاستماع إلى دعاوي رجال الدين والنبلاء[٥]

ومهمة المجلس هي مسـاعدة الملك في إدارة المملكة، وهذا المجلس كان موجود أيام مملكة القوط وأول من بدأ بإعادته هو ملك ليون الفونسـو الثاني، وكان تشـكيله ومهامه بشـكل بسـيط إذ كانت المملكة آنذاك بسـيطة ولم تتطلب إدارة مركزية معقدة، وكان يحضـر الجلسـات العادية للمجلس جميع الاشـخاص الذين يرافقون الملك مثل أفراد العائلة المالكة ومستشاري الملك ومسؤولي البلاط (حامل اللواء) وقائد الجيش وعدد من القساوسة والاساقفة ورؤساء الاديرة وحكام المقاطعات في المملكة[٦] .

---

(١) أرسلان، شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت ، ٣٢٧/١ .

(2) Joseph F.O Callaghan, A History of Medieval Spain,Cornell University Press, London, 1973 , p.168.

(3) Joseph , A History of Medieval Spain, p.168.

(٤) اشـــباخ، يوســـف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٦م ، ١٣٥/١-١٣٦ .

(5) Joseph , A History of Medieval Spain, p.170.

(6) Joseph , A History of Medieval Spain, p.169.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

خلال عهد ملك قشتالة فرناندو الأول Fernando I (٤٠٦-٤٥٨هـ/١٠١٥-١٠٦٥م) تم عقد اجتماع كنيسي تأسيسي حضره كل من الملكة والأشراف والأساقفة، ونتج عن هذا الاجتماع عدة قوانين كان أغلبها خاص برجال الدين، لكنها كان لها أثراً في صياغة النظم التأسيسية لمملكة قشتالة فيما بعد، ومنها أن حرم على رجال الدين حمل السلاح أو شهود مآدب الزواج، وحصلت الكنيسة على امتيازات كبيرة، ومنها أنه لا يمكن الاستيلاء على أملاكهم بالتقادم، وأن المتهم بجريمة ما إذا صار على قيد ثلاثين خطوة من عتبة الكنيسة، أضحى تحت حماية القضاء الكنيسي[١].

وفي حكومة ملك قشتالة وليون الفونسو السادس Alfonso VI (٤٣٢-٥٠٣هـ/١٠٤٠-١١٠٩م) التي تميزت بالإصلاحات في كل جزء من الإدارة من خلال تنظيم المحاكم التي كانت منتشرة فيها ظاهرة الابتزاز، كما أصلح الطرق الرئيسية ووضع حد لقطاع الطرق وابتزاز الأقطاعين للمسافرين[٢]، لكنه وضع قانون يمكن الإعفاء من العقوبة من خلال شراء الإعفاء من الكنيسة[٣]، وفي خصوص القوانين الكنيسية أيضاً أصدر ملك قشتالة الفونسو السابع Alfonso VII (٤٩٩-٥٥٢هـ/١١٠٥-١١٥٧م) قرار يعفي فيه رجال الدين من أي ضريبة للدولة[٤] .

وكان انتقال الحكم بالوراثة من الأب إلى الابن بالوصية أو من دون وصية خصوصاً أذا توفى الملك بشكل مفاجئ فأن الابن الأكبر هو الأقرب إلى تولي الحكم وإذا كان صغيراً فأنه يوضع تحت الوصاية، ويختلف الوصي على الملك باختلاف الأوضاع السياسية للملكة لكن أغلب الأحيان يكون الوصي على الملك من أفراد العائلة المالكة، وحينما اتحدت قشتالة وليون سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م في عهد فرناندو الثالث Fernando III (٥٩٦-٦٥٠هـ/١١٩٩-١٢٥٢م) ، تم وضع قانون حول الوراثة، نص على أن الوريث للحكم أكبر الذكور سناً، وإذا لم يوجد ذكور آل الحكم إلى النساء الأكبر سناً[٥] .

وكان من حق المرأة الوصاية على العرش لكن لم يكن من حقها الحكم في أول الأمر كما حدث بالنسبة لطوطة البشكنسية Toda (٢٩٣-٣١٣هـ/٩٠٥-٩٢٥م) الوصية على أبنها، لكن مع مرور الوقت أثبت نساء قشتالة قدرتهن على أدارة المملكة والتلقب بملكة كما بالنسبة للملكة أوركا Urraca (٤٧٢-٥٢٠هـ/١٠٧٩-١١٢٦م) ابنة الفونسو السادس التي تولت حكم قشتالة وليون بعد وفاة والدها وتصدت

(١) عنان، دولة الإسلام . عصر الطوائف، ص٣٨٧ .

(2) S. P. Scott, History of the Moorish Empire in Europe, J. B. Lippincott Company, Philadelphia & London, 1904, Vol. II, p.163.

(3) S. P. Scott, History of the Moorish, Vol. II, p.163.

(4) Watts, Spain, p.112 .

(٥) اشباخ، تاريخ الأندلس، ٢/١٥٠ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لأطماع زوجها الفونسو الأول المحارب Alfonso I (٤٦٦-١١٣٤هـ/١٠٧٣-١١٣٤م) ملك أراغون في فرض سيطرته على قشتالة وليون[١] .

وكانت هنالك مراسيم للتنصيب يجري أغلبها داخل الكنيسة، ويحضر هذه المراسيم جميع الحكام التابعين للملك ويقوم القس الأكبر في المملكة بتتويج الملك، وكان سن الرشد يحدد بين سن الخامسة عشر والرابعة عشر، وتم استخدام ختم الشمع لمصادقة الوثائق في عهد الفونسو السابع، لكن الروايات المؤكدة تشير أن توظيف الختم للمصادقة على الوثائق أعتمد في عهد الفونسو الثامن Alfonso VII (٥٠٩-٦١١هـ/١١٥٥-١٢١٤م)، وكان أول من استخدم ختم الشمع في تصديق الوثائق والمراسلات هم زعماء الطبقة الارستقراطية في برشلونة، وعن طريقهم أنتقل إلى مملكة قشتالة[٢] .

ويعقد المجلس برئاسة الملك وبحضور زوجته وأولاده، ويكون باقي الحاضرين للاجتماع رجال الدين وحكام المدن والقادة العسكريين، ويعقد اجتماع المجلس حين تنصب الملك[٣]، ويتم في هذه المجالس إصدار قوانين جديدة وإلغاء قوانين سابقة (تعديلها أو استبدالها)، وكان فرناندو الثالث أول من أشرك الطبقة العامة (الوسطى) في المجلس، إذ دعا عدد من الأشخاص لتمثيلهم في المجلس، إلا أن التمثيل الشامل لجميع مدن مملكة قشتالة وليون كان في سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م[٤]، وفي عهد الملك خوان الأول John I (٧٨١-٧٩٤هـ/١٣٧٩-١٣٩١م) الذي أصدر قانون بهذا الخصوص سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، كما نص القانون على أن يتألف أعضاء المجلس من ١٢ عضواً، أربعة منهم يجب أن يكونوا من العامة، وفي عهد ملك قشتالة خوان الثاني قسم المجلي إلى هيئتين، واحدة للحكومة والثانية للقضاء، كما كان هناك منصب أعلى للقضاء، هو قاضي قضاة قشتالة [٥]، ولكن خلال الحروب الأهلية خصوصاً في عهد ملك قشتالة خوان الثاني John II (٨١٠-٨٥٩هـ/١٤٠٧-١٤٥٤م) وابنه هنري الرابع Henry IV (٨٥٨-٨٧٩هـ/١٤٥٤-

(٢) للمزيد عن الفونسو المحارب وصراعه مع زوجته أوركا ينظر : الحسيناوي، محمود عاشور، قشتالة دراسة في أحوالها الداخلية وعلاقاتها بالدويلات النصرانية في إسبانيا(منتصف القرن الرابع الهجري - ٨٧٤هـ / العاشر الميلادي - ١٤٦٩م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٢٤-٢٩.

(2)Simon Fraser Barton, The Aristocracy of Leon-Castile in the Reign of Alfonso VII 1126-1157, Doctoral Thesis, University of York (London), Department of History, (April, 1990), p. 122-123 .

(3) Prosper Merimee, History of Peter the Cruel King of Castle and Leon, Printed by Schulze, London, 1849, p.78 .

(٤) اشباخ، تاريخ الأندلس، ٢/٢٢٤-٢٢٥ .

(5) Charles E. Chapman, A History of Spain, The Macmillan Company, New York, 1918 , p.154

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٤٧٤م) انخفض تمثيلهم تدريجياً إلى نواب بعض المدن الرئيسية، ودمج تمثيل عدد من المدن إلى مدينة واحدة، حيث أصبحت مدينة شلمنقة Salamanca[١] تمثل خمسة بلدات ومائة وأربعة عشر قرية[٢].

واخذ مجلس مملكة قشتالة في حدود القرن ١٢ و١٣ ميلادي ينفصل تدريجياً عن الشؤون الدينية، أي أنه أصبح هنالك مجلسين الأول وهو الرئيسي مجلس المملكة (الكورتيس) ويناقش قضايا المملكة الداخلية والخارجية السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، ويعتبر هو المجلس الرئيسي للمملكة، والثاني المجلس الكنيسي يسمى (Synod) ويناقش القضايا الدينية، وبقي كبار رجال الدين أعضاء في الكورتيس باعتبارهم من الأشراف[٣] .

وكان الملك إذا تزوج ابنة ملك أخر فأن الزوجة تتوج (تلقب) بتاج ملكة في يوم زفافها، كما حدث في زواج دونا سانشا Sancha شقيقة الفونسو الثامن ملك قشتالة من الفونسو الثاني Alfonso II (٥٥٢-٥٩٣هـ/١١٥٧-١١٩٦م) ملك أراغون[٤].

القضاء

كان القضاة في مملكة قشتالة قبل استقلالها عن ليون يستخدم قوانين مملكة القوط القديمة باستثناء القوانين التي كان يصدرها المجلس الملكي (الكورتيس) في ليون يعدل أو يلغي تلك القوانين[٥]، وكان الحاكم المعين من قبل ملك ليون هو صاحب السلطة الفعلية في قشتالة، دون أن يكون له مجلس استشاري أو محلي، واغلب القوانين والنظم في ليون مستمدة من نظم وقوانين مملكة القوط الغربيين، وبقيت قوانين ونظم مملكة قشتالة قبل الاستقلال وخلاله مشابه لقوانين مملكة ليون، قبل أن تصدر قوانين جديدة في عهد الفونسو السادس ومن جاء بعده، وخلال توحد قشتالة وليون في عهد فرناندو الأول سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٧م، فأن ليون بقيت تعمل بقوانين ملك ليون الفونسو الخامس Alfonso VII (٣٨٩-٤١٨هـ/٩٩٩-١٠٢٧م)

(١) احدى مدن قشتالة المهمة بينها وبين قلمرية ثلاث مراحل ومن شلمنقة إلى سمورة مرحلة واحدة . الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م ، ٢/٧٣١.

(2) William H. Prescott, History Of The Reign Of Ferdinand And Isabella The Catholic , J . B . Lippincott , Philadelphia , 1883 , p. 10 .

(٣) اشباخ، تاريخ الأندلس، ٢/٢٢٤-٢٢٥ .

(4) C.C.A., P. 42 .

(٥) اشباخ، تاريخ الأندلس، ١/١٣٥-١٣٦ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المسماة القوانين الطيبة Buenos fueros، وعملت قشتالة بقوانين الكونت سانشو المسماة Benefactorias[١] .

ويعتبر الفونسو السادس أول من وضع أسس للعدالة في مملكة قشتالة، إذ قام بإلغاء مبدأ ((حق القوة)) الذي كان منتشراً ليس في الممالك المسيحية في شبه جزيرة أيبيريا بل في مناطق مختلفة من أوربا، ويقصد به اللجوء إلى القوة في تحصيل الحقوق واغتصابها وتغليب الأقوى، وفرض على الكونتات أن يعاقبوا مرتكبي الجرائم دون تحيز، ومن جراء هذا كانت مملكة قشتالة وليون المنطقة الوحيدة في أوربا التي يجوبه النساء والتجار دون أن يتعرضوا لأذى ((أصحاب القوة)) من الفرسان والإقطاعيين أو القتلة أو اللصوص[٢]، وكان أعضاء المحكمة العليا تتألف من رجال دين وكبار رجال البلاط[٣] .

واصدر ملك قشتالة فرناندو الثالث مجموعة قوانين تسمى Las Siete Partidas وهو المعروف بقانون (سبعة أجزاء)، أكملها من بعده أبنه الفونسو العاشر (الحكيم) (٦١٨-٦٨٣هـ/١٢٢١-١٢٨٤م) Alfonso X[٤]، كما وضع فرناندو الثالث مجلس قشتالة وجعله يتكون من (١٠ أو ١٢) قاضي من مختلف الاتجاهات المدنية والدينية وهو عبارة عن محكمة استئناف عليا لجميع المملكة مهمته تشريع القوانين، ومراجعة أحكام المحاكم الدنيا وتعيد النظر فيها أو تنقضها، هذا المشروع الهام لم يكتمل إلا في عهد خلفه الفونسو الحكيم[٥].

ومن ضمن القوانين التي أصدرها الفونسو العاشر منصب الوكيل الملكي Corregidor وتم وضعه في مدن كثير، ومهمة هذا الوكيل هو مراقبة مسار الشؤون المحلية وتمثيل الملك في المجالس المحلية alcaldes ، وجاءت هذه الخطوات لوضع الطريق الصحيح نحو الإدارة العامة[٦] .

---

(١) اشباخ، تاريخ الأندلس، ١٦/١ ؛ عبد الحليم، رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وأمراء الطوائف، دار الكتب الإسلامية، بيروت – القاهرة، ١٩٨٥، ص٣٢٤ .

(٢) اشباخ، تاريخ الأندلس، ١٣٥/١ .

(٣) حاطوم، نور الدين، تاريخ العصر الوسيط في أوربة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م ، ٤٣٤/١-٤٣٥ .

(4) Don T.de Trueba, The Romance of History Spain, Samuel Bentley, London, 1837, VOL. II. P.72 .

(5) Don Thomas D Yriarte , Abridgement of the history of Spain, Printer, Paternoster-row ,London, 1808 , p.76 .

Monasticism, Dom E. C. Butler, Search in The Cambridge Medieval History, Vol. I., p. 422 .

(6) Chapman, history of Spain, p.159 .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

واغلب التشريعات التي اصدرها الفونسو العاشر كانت مستمدة من القانون الروماني القديم، ومن ضمن هذه القوانين أنه أذا توفي وريث الملك فان أبن الوريث الأكبر هو يكون الوريث القادم[١]، كما عمل الفونسو العاشر على الحد من سلطة اللوردات، إذ أعلن أن اللوردات لا يستطيعون ممارسة أي سلطة قضائية أو سيادية أخرى على أراضيهم باستثناء تلك الممنوحة لهم من قبل الملك أو التي كانوا يتمتعون بها كعرف منذ الأزل[٢] .

وعاش الملوك النصارى في شبه جزيرة أيبيريا في صراع طويل مع النبلاء ورجال الدين من بعدهم، فكانت اغلب هذه القوانين تصدر لتقليص نفوذهم خصوصاً النبلاء وبشكل تدريجي، إلى أن تمكن الملوك النصارى في الآخر من تحقيق السلطة المطلقة للملك بفضل جهود إسلافهم، إذ حاول الفونسو الثامن أجبار النبلاء على دفع مبالغ مالية للملك، نظراً لمروره بأزمة اقتصادية، وأعترض عدد من النبلاء وعلى رأسهم بيدرو دى لارا ابرز المعارضين للملك وانسحب من اجتماع مجلس قشتالة الذي كان منعقد في مدينة برغش، وأعتبر هذا الأمر أهانه للنبلاء وإنها تتعارض مع حقوقهم[٣] .

والجدير بالذكر أن ملك قشتالة الفونسو الثامن عمل طيلة فترة حكمه جاهداً على رفع شأن الطبقة الوسطى لتكون عضداً جديداً للتاج الملكي في الصراع مع طبقة النبلاء[٤]، إذ أراد ضرب مصالح النبلاء من خلال تقريب عامة الناس، وهي سياسة ناجحة تكون ذات اتجاهين، الأول : أضعاف النبلاء من خلال أشراك العامة بالمناصب الإدارية، والثاني : الموازنة بين القوى الداخلية للدولة وفي حال حصل تهديد من احدها للتاج الملكي، يقوم الملك بتحريض الأخرى عليه، فيكبح جماحها، ويحمي بذلك عرشه، لكن جهوده هذه لم تكلل بالنجاح وبقيت طبقة النبلاء ورجال الين يتمتعون بامتيازاتهم .

ويعد القانون الذي وضعه الفونسو الحادي عشر Alfonso XI (٧٢٦-٧٥١هـ/١٣٢٥-١٣٥٠م) والذي نص على أن العمل التشريعي الوطني يتعلق بالملك وحده فقط، ليس فقط من جانب صنع أو تعديل القوانين ولكن أيضاً في تفسيرها[٥]، ويُعدِ هذا القانون من أهم القوانين التي عززت قوة السلطة الملكية في قشتالة .

(1) Chapman, history of Spain, p.113 .
(2) Chapman, history of Spain, p.153 .

(٣) اشباخ، تاريخ الأندلس، ٣٩/٢ .
(٤) اشباخ، تاريخ الأندلس، ١٣٨/٢ .

(5) Chapman, history of Spain, p.117 .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كذلك عمل الفونسو الحادي عشر على تصحيح الإساءات المتبعة في إدارة القضاء، وعمل على الاستماع بنفسه إلى شكاوى الناس من القضاة أو نوابهم من الموظفين الآخرين أو حتى من قبل النبلاء، وحصل في عهدة الأمان النسبي للطرق من اللصوص(١) .

وكان للملك رجاله الخاصون يسمون بطانة الملك Palatini ، وكانت بعض المناصب وأسمائها مشتقة من النظم القوطية وحتى الفرنجية ، وكان الوزير الأول يسمى محافظ القصر Majordomus دون أن يتمتع بسلطات خاصة بالحكم لان السلطة المطلقة كانت بيد الملك، أما وزير الحرب يسمى حامل السلاح Armiger وقاضي الجنايات الأعلى يسمى المرجع الأعلى Majorinus Palatii وكان يدير الشؤون المالية المشرفون على الاقتصاد Oeconomi Palatii وكان وزير العدل يسمى Merinus Major ويتولى توقيع المراسيم والتصرفات الملكية للسجل الملكي والمستشار الملكي(٢) .

ولم يكن هنالك شرطة حتى تأسست الشرطة الملكية تحت أسم هيرماندا The Hermandad أو الأخوة المقدسة أو أخوة قشتالة، وكان الإخوة مجرد جمعيات أو اتحادات تتأسس في المدن لحماية مدنهم من هجمات اللصوص وفرسان النبلاء، وهي أحدى نتائج الفوضى التي عمت مملكة قشتالة خلال عهد شانجة الرابع Sancho IV (٦٨٣-١٢٩٥هـ/١٢٨٤-١٢٩٥م) وما بعده حيث أصبحت حالة المملكة كارثية وأصبحت السلطة عاجزة عن التعامل مع الفوضى(٣) .

التعليم

ساهم الملوك القشتاليين في بناء أفراد شعبهم، وجاء الاهتمام بالتعليم في فترة متأخرة من نشأة مملكة قشتالة، نتيجة لعدم الاستقرار ولانشغالهم بسبب الحروب المستمرة مع المسلمين فقد كان الاهتمام آنذاك مقتصر على الجانب العسكري، ومع تحقق الاستقرار بعد ضعف المسلمين بدأ الاهتمام بالتعليم، إذ نجد الفونسو الثامن يقوم بإنشاء أول مؤسسة تعليمية في قشتالة، فهو يعتبر واضع أسس التعليم في مملكة قشتالة، فقد أسس سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م أول مؤسسة تعليمة في مدينة بلنسية، وكان إنشائها بناء على أقترا ح ردريك الطليطلي مطران طليطلة، وجلب لها معلمين من فرنسا وايطاليا، وحين وفاته قام خليفته فرناندو

(1) Chapman, history of Spain, p.117 .

(٢) اشباخ، تاريخ الأندلس، ١/١٣٢-١٣٣ ؛ ٢/٢٢٣ .

(3) Ulick Ralph Burke, history of Spain from the earliest times to the death of Ferdinand the catholic, second edition, longmans green and CO, London - New York and Bombay, 1900, V.I, p. 317 .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الثالث بنقل الجامعة من بلنسية إلى (بلد الوليد) وتم دمجها مع الجامعة التي أنشأؤها ملك ليون الفونسو التاسع Alfonso IX (٥٨٤-٦٢٨هـ/١١٨٨-١٢٣٠م)، وتبعه الملوك من بعده في تطوير الحركة التعليمية في المملكة ورعايتها، نظراً لما لها من أهمية في تطور المملكة وتقدمها نحو الأمام بشكل كبير[١]، ولم يرفض ملوك قشتالة الحضارة او الفكر القادم من المسلمين بل على النقيض من ذلك رحبوا بشتى المبتكرات المأخوذة من حضارة جيرانهم المسلمين[٢].

ومع ذلك لم يكن التعليم متاح لجميع أفراد طبقات المجتمع، إذ كان هنالك فقط نوع من التعليم الديني داخل الكنيسة[٣]، وكان أفراد طبقة العامة في مجتمع مملكة قشتالة يعملون في سن مبكر من أجل توفير العيش، أما أفراد طبقة النبلاء فكانوا يتلقون نوعاً من التعليم والتدريب الخاص بطقوس العبادة، وكذلك الفروسية وفنون الحرب التي كانت من العناصر الأساسية في مجتمع العصور الوسطى الأوربية[٤] .

وتعتبر فترة حكم الفونسو العاشر الفترة الذهبية لتطور التعليم وتقدمه بشكل كبير في تاريخ مملكة قشتالة، وكانت العلوم التي كانت تدرس في عهد الفونسو العاشر والتي أولى اهتمام كبير بها هي النحو والمنطق والبلاغة والحساب والهندسة والموسيقى وعلم الفلك والطب، وكان اهتمامه باللغة والنحو أكثر من غيرها، حيث جعل كتاب لكل صنف منها في حين جعل (الهندسة والموسيقى وعلم الفلك) في كتاب واحد[٥] .

وشجع الفونسو العاشر على الكتابة باللغة القشتالية، كما عمل على وضع مترجمين للكتب المهمة من اللغة العربية واللاتينية إلى اللغة القشتالية، وكان من ضمن ما تم ترجمته من اللاتينية إلى القشتالية الانجيل (الكتاب المقدس)[٦]، وقد سبق ذلك في عهد والده ملك قشتالة فرناندو الثالث أن قام رودريغو Rodrigo رئيس أساقفة طليطلة، ولوكاس Lucas أسقف توي Tuy وتحت رعاية الملكة برنجيرا أم الملك فرناندو الثالث ترجموا فصل من الكتاب المقدس من اللاتينية إلى القشتالية العامة[٧]، كما عمل رجال الدين

(1) Don Thomas , Abridgement of the history of Spain, p.76 ; Callcott, Short history of Spain, Vol. I., p. 408 .

(٢) بروفنسال، ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة : الطاهر احمد مكي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١١٩ .

(3), H. Salvador Martinez, Alfonso X, the Learned, Printed in the netherlands, Leiden- Boston, 2010., p. 48 .

(4) Martinez, Alfonso X, p. 81 .

(5) Martinez, Alfonso X, p. 54 .

(6) Lynn Thorndike, the History of Medieval Europe, print by: Press Cambridge, New York, 1917, p. 410 .

(7) Callcott, Short history of Spain, Vol. I., p. 426 .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

النصارى القشتاليين على دراسة علوم المسلمين من خلال ترجمتها إلى لغتهم من أجل نقدها، حيث قام الأب بيدرو غاليغو Pedro Gallego الذي ترجم للفونسو العاشر نصوص من القرآن الكريم[١].

والجدير بالذكر أن الملوك النصارى في أيبيريا استخدموا عدد من المترجمين لكتابة رسائلهم أو إرسالهم إلى ملوك وحكام أوربا والأندلس بالخصوص، ويعتبر المطران دون رايموندو مؤسس مدرسة مترجمي طليطلة[٢]، لكن حركة الترجمة بدأت بشكل فاعل في عهد ملك قشتالة الفونسو العاشر الذي شهد عصره ازدهار وتطور الحركة الثقافية بشكل عام، إذ أسس مدرسة للترجمة في طليطلة، وجلب لها مختلف الأساتذة من مسلمين ونصارى، وكانت الترجمة تجري عن طريق الواسطة، أي بصورة شفوية إلى القشتالية الرومانسية ثم تكتب باللاتينية[٣] .

وكان المترجمين الذين عملوا في حركة الترجمة هم خليط من جنسيات واديان مختلفة، أبرزهم الانكليزي ميخائيل الاسكتلندي، وميخائيل سكوت[٤]، ومن الكتب العربية التي ترجمت في عهد الفونسو العاشر كتاب (كليلة ودمنة) ترجم من العربي إلى القشتالية[٥] .

بالرغم من أن والدته الملكة بياتريس توفيت وهو في الرابعة عشر من عمره، إلا أن هناك من يرى بأن سبب اهتمام الفونسو العاشر بالفكر والموسيقى هو تأثره بوالدته التي كانت تهتم بالأدب والموسيقى والفنون[٦]، كما قامت برنجيرا بجعل رودريغو رئيس أساقفة طليطلة يشرف على تعليم أحفادها في داخل القصر الملكي، وحينما بلغوا مرحلة من التقدم في العمر قامت بإرسالهم إلى باريس، حتى أن فيليب (يبدو أنه أبن فرناندو الثالث) يفتخر بأنه تلميذ الفيلسوف واللاهوتي ماغنوس Magnus، وكان معظم أبناء العوائل النبيلة في مملكة قشتالة وليون يدرسون في الجامعة في بلنسية ثم ينتقل معظمهم إلى الجامعات الأوربية في روما وباريس وتولوز لإكمال التعليم[٧]، وقد استفاد الفونسو العاشر من علماء غرناطة المسلمين في ترتيب الجداول الفلكية [٨] .

---

(1) Martinez, Alfonso X, p. 172 .

(٢) فيرنيت، خوان، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة : نهاد رضا، قدم له ووضع حواشيه : فاضل السباعي، أشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧م، ص١٧٩ .

(٣) أحمد، علي، المؤثرات الحضارية العربية الأندلسية والمغربية في الغرب الأوربي وكيفية انتقالها خلال العصور الوسطى، بحث منشور في كتاب الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى، ص٢١٤ .

(٤) أحمد، علي، المؤثرات الحضارية العربية الأندلسية، ص٢١٤ .

(5) Martinez, Alfonso X, p. 76 .
(6) Martinez, Alfonso X, p. 38 .
(7) Callcott, Short history of Spain, Vol. I., p. 426 .
(8) M. Florian, History of the Moors of Spain, Harper & Brothers, Publishers, New York, 1860, p. 137 .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

من جانب آخر أولى الفونسو العاشر اهتمام لعلوم ومعارف مختلفة مثل الطب والتنجيم والفلسفة وكان التاريخ من ضمنها، ويأتي اهتمامه بالتاريخ من اقتناعه بأن التاريخ شهد دائماً الانضباط المثالي لتعليم الناس، وتبين لهم تصرفات السابقين، فكان تعامله مع تدوين التاريخ بشكل مكثف[١]، ففي عهدة كتبت مدونة تاريخ إسبانيا العام التي تناولت تاريخ أسبانيا، والجدير بالذكر انه في عهد الفونسو العاشر شاع في مملكة قشتالة الكتابة على الورق بشكل كبير، حيث لم يكن الورق يعرف بشكل لقلة التعليم، في حين كان جيرانهم المسلمين يستخدمونه بكثرة [٢]، وبالتأكيد ساهم بشكل كبير في تطور التعليم .

بعد وفاة الفونسو العاشر دخلت قشتالة في صراع داخلي وخارجي استمر حتى الاتحاد مع أراغون، وانعكس ذلك على التعليم حيث فقدوا الاهتمام والرعاية التي كان يوليها الفونسو العاشر لهما، وحين تولت إيزابيلا العرش عاد الاهتمام بالتعليم حيث دخلت الطباعة في وقت مبكر إلى مملكة قشتالة في سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م وكانت الطباعة أول ما ظهرت في ألمانيا بين سنتي ٨٣٤-٨٤٤هـ/١٤٣٠-١٤٤٠م[٣] .

العملة

كانت الممالك الاسبانية تتعامل بعملات مختلفة رومانية وبيزنطية وإسلامية بالرغم من استقلال كيانها[٤]، إلا أن العملة الإسلامية وخصوصاً العملة المرابطية كانت الأهم من حيث العملات المستخدمة بالتداول داخل مملكة قشتالة وباقي الممالك الإسباني، وتجدر الإشارة إلى أن الفونسو السادس أول ملوك قشتالة قام بإصدار عملة خاصة على غرار العملة الإسلامية سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٣م في مدينة طليطلة، ويظهر على هذه العملة الصليب على وجهيها وتم تداولها في مملكة قشتالة وليون، ويبلغ وزنها جرام وثلاثة أجزاء من المائة ويبلغ قطرها ١٨,٥×١٩,٦ مليمتر (أي قرابة سنتيمتران)، وعلى وجه العملة يظهر صليب في منتصف العملة والذي يعني في القيمة العددية للأرقام اللاتينية رقم عشرة ويحيط به كلمة الملك الفونسو، وعلى ظهر العملة صليب متقاطع (للحرفان **X** و **I** والذي يعني يسوع المسيح) محاط به كلمة طليطلة **TOLETIIO** وكانت هذه العملة من الفضة وأطلق عليها الدينار[٥] .

(1) Martinez, Alfonso X, p. 68 .
(2) Callcott, Short history of Spain, Vol. I., p. 488 .
(3) Callcott, Short history of Spain, Vol. II., p. 202 .
(٤) رمضان، عبد المحسن طه، الحروب الصليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م ، ص٢٧.
(٥) زناتي، جلال زناتي جلال، مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس (١٠٦٥-١١٠٩م/٤٥٧-٥٠٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٠م ، ص١٢٤-١٢٥ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وخلال عصر الفونسو الثامن ضرب عملة خاصة في العاصمة طليطلة عرفت باسم **Le Denier d' or - Al Fonsin** ، وهي تقليد للدنانير المرابطية والموحدية التي حلت محلها، والتي بقيت تستعمل إلى جانب العملة القشتالية الجديدة(١) .

وتحمل دنانير الفونسو الثامن كتابتين هامشية ومركزية كتبت نصوصها بالحروف العربية الكوفية بطريقة الحفر البارز، حيث كتب بالوجه الأول كتابة هامشية تشير إلى التثليث الذي يؤلف رموز الديانة المسيحية المعروفة وهي (الأب والابن والروح القدس) بينما الكتابة المركزية التي يعلوها صليب تتألف من ثلاثة سطور أفقية متوازية، كتب بالسطر الثالث بالأحرف اللاتينية وهي الحروف الأولى من اسم الفونسو الثامن، أما الظهر فيحتوي على كتابتين كذلك، تشير الهامشية منها إلى تاريخ الضرب ومكانه بالتقويم الميلادي سنة ١٢٥١م الموافق بالهجري ٥٥٥هـ، في حين تتألف المركزية من خمسة أسطر أفقية متوازية تشير إلى أسم الفونسو ولقبه(٢) .

وكان هدف الفونسو الثامن من سك الدنانير إعلاميا لتثبيت حكمه الذي تباركه الكنيسة الرومانية، وليكون كذلك عملة نقدية تسير في فلكها كل الفعاليات التجارية والمعاملات اليومية داخل أراضي مملكة قشتالة، وتحل تدريجياً محل الدنانير المرابطية التي ظل تأثيرها قوياً، نظراً لجودة عيارها وجمال نقوشها(٣)، ولم يكن فن صناعة الذهب معروف في قشتالة حتى عهد الفونسو العاشر، حيث استدعى احد علماء الكيمياء من مصر وعلمهم طريقة صناعة الذهب(٤)، ويذكر بروفنسال أن ملوك النصارى كانوا يضربون عملتهم الوجه الاول عربي الكتابة والثاني قشتالي(٥).

(١) بن قربة، انتشار المسكوكات المغربية، ص١٨٠ .

(٢) بن قربة، انتشار المسكوكات المغربية، ص١٨٠-١٨١ .

(٣) بن قربة، انتشار المسكوكات المغربية، ص١٨١ .

(4) Callcott, Short history of Spain, Vol. I., p. 487 .

(٥) الحضارة العربية في إسبانيا، ص١١٩ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الخاتمة

١. تطور النظم الادارية كان بشـــكل تدريجي وعلى مراحل قطعت فترات طويلة حتى طبقت بشـــكل فعلي.
٢. لم يكن تأثير القوانين والنظم الاسلامية كبير في القوانين والنظم التي استحدثت في مملكة قشتالة.
٣. النظم والقوانين في مملكة قشتالة اغلبها كان مستحدث وقسم منها متوارث من مملكة القوط.
٤. ساهمت هذه القوانين والنظم بشكل جيد في دفع التطور الاداري والقوة لمملكة قشتالة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١. أبن أبي صـــاحب الصـــلاة، عبد الملك، تاريخ المن بالإمامة أو تاريخ المغرب والأندلس في عهد المرابطين ، تحقيق : عبد الهادي التازي، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٩٨٧.
٢. الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣. ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق : صالح عبد الله الغامدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠٨م.
٤. أبن بسام، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريتي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م، القسم الرابع المجلد الأول.
٥. أبن بلقين، عبد الله بن باديس بن حبوس، مذكرات الأمير عبد الله المســـمى بكتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، تحقيق : ليفي بروفنســـال، دار المعارف، مصـــر، ١٩٥٥.
٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي : خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م .
٧. أبن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، تحقيق : شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٨. أبن عذاري المراكشـــي، أبو العباس احمد بن محمد، البيان المغرب – قســـم الموحدين، تحقيق : محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الثقافة – دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م .

ثانياً: المراجع

٩. أحمد، علي، المؤثرات الحضـــارية العربية الأندلســـية والمغربية في الغرب الأوربي وكيفية انتقالها خلال العصور الوسطى، بحث منشور في كتاب الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى.

١٠. أرسـلان، شـكيب، الحلل السـندسـية في الأخبار والآثار الأندلسـية، منشـورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت .

١١. اشـــباخ، يوســـف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٦م .

١٢. أميركو كاسترو، إسبانيا في تاريخها المسيحيون والمسلمون واليهود، ترجمة: علي إبراهيم منوفى، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة، ٢٠٠٢ .

١٣. حاطوم، نور الدين، تاريخ العصر الوسيط في أوربة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م .

١٤. رسـائل موحديه، تحقيق ودراسـة : أحمد عزاوي، منشـورات كلية الآداب والعلوم الإنسـانية بالقنيطرة، المملكة المغربية، ١٩٩٥م

١٥. رمضـــان، عبد المحســن طه، الحروب الصـــليبية في الأندلس، مكتبة الأنجلو المصـــرية، القاهرة، ٢٠٠١م .

١٦. عبد الحليم، رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الإسـلامية وإسـبانيا النصـرانية في عصـر بني أمية وأمراء الطوائف، دار الكتب الإسلامية، بيروت – القاهرة، ١٩٨٥ .

١٧. عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس ـــ العصر الثاني، ط٤، مكتبة الخاتجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٨. فيرنيت، خوان، فضـــل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة : نهاد رضـــا، قدم له ووضـــع حواشيه : فاضل السباعي، أشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧م.

١٩. ليفي، بروفنســـال،الحضـــارة العربية في إســـبانيا، ترجمة : الطاهر احمد مكي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ثالثاً : الرسائل والاطاريح

٢٠. الحسيناوي، محمود عاشور، قشتالة دراسة في أحوالها الداخلية وعلاقاتها بالدويلات النصرانية في إسبانيا(منتصف القرن الرابع الهجري – ٨٧٤هـ / العاشر الميلادي – ١٤٦٩م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ .

٢١. زناتي، جلال زناتي جلال، مملكة قشتالة وليون في عهد الفونسو السادس (١٠٦٥-١١٠٩م/٤٥٧-٥٠٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٠م.

٢٢. نجار، ليلى احمد، المغرب والأندلس في عصر المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤٠١١٩٨م) ، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة ام القرى، ١٩٨٩م.

رابعاً : المصادر الاجنبية

S. P. Scott
History of the Moorish Empire in Europe, J. B. Lippincott Company, Philadelphia & London, 1904 .

Simon Fraser Barton
The Aristocracy of Leon-Castile in the Reign of Alfonso VII 1126-1157, Doctoral Thesis, University of York (London), Department of History, (April, 1990).

Charles E. Chapman,
A History of Spain, The Macmillan Company, New York, 1918 .

Prosper Merimee
History of Peter the Cruel King of Castle and Leon, Printed by Schulze, London, 1849.

William H. Prescott
History Of The Reign Of Ferdinand And Isabella The Catholic , J . B . Lippincott , Philadelphia , 1883 , P.t 11 .

Don T.de Trueba

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

The Romance of History Spain, Samuel Bentley, London, 1837.

Don Thomas D Yriarte

Abridgement of the history of Spain, Printer, Paternoster-row ,London, 1808 .

Ulick Ralph Burke

history of Spain from the earliest times to the death of Ferdinand the catholic, second edition, longmans green and CO, London - New York and Bombay, 1900 .

H. Salvador Martinez

Alfonso X, the Learned, Printed in the netherlands, Leiden- Boston, 2010.

Joseph F.O Callaghan

A History of Medieval Spain,Cornell University Press, London, 1973.

Lynn Thorndike

the History of Medieval Europe, print by: Press Cambridge, New York, 1917.

Maria Callcott

short history of Spain, London, Printed by Thomas Davisox.

Monasticism, Dom E. C. Butler, Search in The Cambridge Medieval History

1. **M. Florian**

History of the Moors of Spain, Harper & Brothers, Publishers, New York, 1860 .

First: Sources

1. Ibn Abi Sahib al-Salat, Abdul Malik, “Tarikh al-Man bi al-Imama” or “History of Morocco and Andalusia during the Almoravid Era,” edited by Abdul Hadi al-Tazi, 3rd edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 1987.
2. Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris al-Humayri al-Hasani, “Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq,” Dar al-Thaqafa al-Diniya, Cairo, 2002.
3. Ibn al-Kardabus, Abu Marwan Abdul Malik al-Tawzari, “Al-Iktifa fi Akhbar al-Khulafa,” edited by Saleh Abdullah al-Ghamdi, Islamic University, Medina, 2008.
4. Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali bin Bassam al-Shantarini, “Al-Dhakira fi Mahasin Ahl al-Jazira,” edited by Ihsan Abbas, 1st edition, Dar al-Thaqafa for Printing and Publishing, Beirut, 1979, Part Four, Volume One.
5. Ibn Buluggin, Abdullah bin Badis bin Habus, “Memoirs of Prince Abdullah,” known as “Kitab al-Tibyan an al-Haditha al-Ka’ina bi Dawlat Bani Ziri fi Granada,” edited by Levi Provencal, Dar al-Ma’arif, Egypt, 1955.
6. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad, “Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Ayyam al-Arab wa al-Ajam wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sultan al-Akbar,” text edited and annotated by Khalil Shahada, reviewed by Suhail Zakkar, Dar al-Fikr, Beirut, 2000.
7. Ibn Sa’id, Ali bin Musa, “Al-Maghrib fi Hula al-Maghrib,” edited by Shawqi Daif, 4th edition, Dar al-Ma’arif, Cairo, 1955.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

8. Ibn Adhari al-Marrakushi, Abu al-Abbas Ahmed bin Muhammad, "Al-Bayan al-Maghrib - Section of the Almohads," edited by Muhammad Ibrahim al-Kattani and others, Dar al-Thaqafa - Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1985.

Second: References

9. Ahmed, Ali, "Arab Andalusian and Moroccan Cultural Influences in Western Europe and How They Transferred During the Middle Ages," published in the book "Islamic West and Christian West during the Middle Ages."

10. Arslan, Shakib, "Al-Hulal al-Sundusiya fi al-Akhbar wa al-Athar al-Andalusiyya," Dar Maktabat al-Hayat Publications, Beirut, n.d.

11. Asbach, Joseph, "History of Andalusia during the Almoravid and Almohad Eras," translated and commented by Muhammad Abdullah Anan, 2nd edition, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1996.

12. Americo Castro, "Spain in Its History: Christians, Muslims, and Jews," translated by Ali Ibrahim Manoufi, National Translation Project, Cairo, 2002.

13. Hatoum, Nour al-Din, "History of the Medieval Era in Europe," Dar al-Fikr, Damascus, 1982.

14. "Al-Muwahhid Letters," edited and studied by Ahmed Azzawi, Publications of the Faculty of Arts and Humanities in Kenitra, Kingdom of Morocco, 1995.

15. Ramadan, Abdul Mohsen Taha, "The Crusades in Andalusia," Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2001.

16. Abdul Halim, Rajab Muhammad, "Relations between Islamic Andalusia and Christian Spain during the Umayyad and Taifa Eras," Islamic Books House, Beirut - Cairo, 1985.

17. Anan, Muhammad Abdullah, "The State of Islam in Andalusia - The Second Era," 4th edition, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1997.

18. Vernet, Juan, "The Influence of Andalusia on Western Culture," translated by Nihad Rida, introduction and annotations by Fadil al-Sibai, Seville Studies and Publishing Distribution, Damascus, 1997.

19. Levi Provencal, "Arab Civilization in Spain," translated by Taher Ahmed Maki, 3rd edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1994.

Third: Theses and Dissertations

20. Al-Husainawi, Mahmoud Ashour, "Castile: A Study of Its Internal Conditions and Relations with the Christian States in Spain (Mid 4th Century AH - 874 AH / 10th Century AD

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- 1469 AD),” unpublished PhD dissertation, College of Education for Humanities, University of Basra, 2017.

21. Zanati, Jalal Zanati Jalal, “The Kingdom of Castile and Leon during the Reign of Alfonso VI (1065-1109 AD / 457-502 AH),” unpublished Master’s thesis, Faculty of Arts, University of Alexandria, 2010.

22. Najjar, Layla Ahmed, “Morocco and Andalusia during the Era of Al-Mansur Al-Muwahhidi: A Historical and Cultural Study (580-595 AH / 1184-1198 AD),” unpublished PhD dissertation, Umm Al-Qura University, 1989.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.